وله - الطويل - : .

(يُناجِيني َ الإِخلافُ من تحتِ مَطْلِهِ ... فَتَخْتَصِمُ الآمالُ واليَأْسُ في صَدْرِي) .

وممّا هو في غايةِ الحُسن وهو من الفَنّ الأوّلِ قولُ الشاعر أنشده الجاحظ : .

(لَقد كُنْتَ في قومٍ عليكَ أشِحّةٍ ... بنفسِكَ إِلاّ أنّ ما طاحَ طائحُ) .

(يَوَدّون لو خاطُوا عليك جلودَهُمْ ... ولا يَدْفَعُ الموتَ النّفُوسُ الشّحائحُ) .

قال : وإِليه ذهبَ بشارٌ في قولهِ - الرجز - : .

(وصاحب كالدمل الممد ... حملته في رقعة من جلدي) .

ومن سرّ هذا البابِ أنك تَرى اللفظَة المستعارةَ قد استُعيرتْ في عِدّة مواضع ثم تَرى لها في بعضِ ذلك ملاحةً لا تجدُها في الباقي . مثالُ ذلك أنك تنظرُ إلى لفظةِ " الجِسر " في قولِ أبي تمام - البسيط - .

(لا يَطْمَعُ المرءُ أن يَجْتَابَ لُجّتَهُ ... بالقولِ ما لمْ يكُنْ جِسراً له العَملُ) .

وقوله - البسيط - :